صوم يوم عاشوراء

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

كيف نرد على شبهة " استحباب صيام عاشوراء " و كيف نقنع الذين يصومون يوم عاشوراء من المخالفين العامة بعدم جواز صيام عاشوراء ؟؟ و لكم مني جزيل الشكر والامتنان.

الجواب:

صوم يوم عاشوراء من مبتدعات الأمويين ، أدخلوه في السنّة ووضعوا عليه أحاديث باطلة ، وفي مقام الاحتجاج يمكن أن يحتج عليهم بما رواه مسلم في صحيحه (صحيح مسلم / كتاب الصوم / صوم يوم عاشوراء) ، حيث روى فيه عن ابن مسعود قوله : قد كان يصام ـ يوم عاشوراء ـ قبل أن ينزل رمضان ، فلما نزل ترك .

وإن الأحاديث الواردة في صوم يوم عاشوراء في الصحاح والمسانيد عند أهل السنّة في غاية الاضطراب والتناقض ، ممّا يقوي الظن بأن كل هذه الأحاديث مختلقة من قبل أُجراء بني أمية :

ففي بعضها : أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء ، فصامه النبي (صلى الله عليه وآله) ، ثم أمر الناس بصومه حين قدم المدينة ، ثم فرض صوم رمضان ، ونسخ وجوبه وبقي مستحباً (صحيح البخاري / كتاب الصوم ح ١٧٩٤ وكتاب فضائل الصحابة ح ٣٦١٩ ، صحيح مسلم ٨ / ٤) .

وفي بعضها : أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن ملتفتاً إلى صوم عاشوراء ، وإنما علم به بعد قدومه المدينة من اليهود ، فأمر به ، لأحقيته من اليهود بموسى (صحيح البخاري ح ١٩٠٠ و ٣٧٢٦ و ٣٧٢٧) .

فالأحاديث بين ما يسند صومه وصوم المسلمين بأمره (صلى الله عليه وآله) إلى تقليد أهل الجاهلية ، وبين ما

يسنده إلى تقليد اليهود ، وتشاهد في رواية مسلم وأبي داود أن النبي (صلى الله عليه وآله) عندما صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه لم يكن عالماً بأن اليهود والنصارى يعظّمون يوم عاشوراء ، فما علم به (صلى الله عليه وآله) عزم على ترك صومه ، وقصد صوم اليوم التاسع ، لكنه (صلى الله عليه وآله) توفّي قبل حلول العام المقبل (صحيح مسلم / كتاب الصيام ٨ / ١٢ ، سنن أبي داود ٢ / ٣٣٩) .

فلا يعقل أن يغفل النبي (صلى الله عليه وآله) طيلة تسعة أعوام عن تعظيم أهل الكتاب لليوم المذكور ، فإن الأحاديث الأخرى تدل على أنه (صلى الله عليه وآله) صام يوم عاشوراء من أوائل دخول المدينة .

وكذلك تجد التناقض بين حديث مسلم وأبي داود هذا ، وبين حديث مسلم وأبي داود الآخر عن ابن عباس : إذا رأيت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صائماً ، قلت : هكذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصومه ؟ قال : نعم (صحيح مسلم / كتاب الصيام ٨ / ١١ ، سنن أبي داود ٢ / ٣٤٠) .

فالمتأمّل في هذه الروايات المتعارضة المتضاربة ، يفهم أنها موضوعة مجعولة من قبل بني أمية ، ويزيد في وضوح كذبها أنه لا أثر لهذا الصوم فيما نقل عن آثار أهل الجاهلية ، وهؤلاء اليهود والنصارى لا يعرفون يوم عاشوراء ولا صومه !! .